JOURNAL AL-MUQADDIMAH: Journal of Postgraduate Studies In Islamic History and Civilization (e-issn:2289 3954)
https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH Vol.5 (1), Jun 2017
Department of Islamic History and Civilization Page: 144- 154
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

The Historical Stages of Tourism Planning and Its Impact in Spreading the ©Culture of Tourism Development in Libya

المراحل التاريخية للتخطيط السياحي وأثره في نشر ثقافة التنمية السياحية في ليبيا

Fouziyah Alsadiq Ahmed Alamouri *
Ashraf Mohammed Zaidan**
Fakhrul Adabi bin Abdul Kadir***

* طالبة دكتوراه، قسم التنمية والدعوة أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، ويمكن ان يبعث أي التساؤلات حول هذه المقالة الى عنوان الإيميل Fooz.1979@yahoo.com

** أستاذ مشارك، قسم التنمية والدعوة، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا.

*** أستاذ مشارك، قسم التنمية والدعوة، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا.

ABSTRACT

There are great rapid in the development of the tourism field that it could have serious negative reflections of the receiving area generally, so the state must intervene in organizing and conducting this development by setting precise tourist development plans. Tourism planning is one of the most important ways in contemporary tourism development, as it is an effective indicator of discretionary drawing a picture of the tourism industry in the country, according to a program performs on the steps slotted either long or short term, with specifying the goals of tourist plan to achieve sustainable tourism development.

Thus, tourist planning is considered a necessity for sustainable development since tourism has become a substantial economic and social option, so it has become important to be accompanied by culture and tourism awareness among the society to contribute to the success tourism project and its development .

Therefore, this paper conducted to study the nature of tourism planning and its relation to spread tourist development culture by studying the reality of tourism in Libya and its significance constituents (nature, humanity), down to the most prominent obstacles tourism in the country and finding out radical solutions to this problem. Moreover, this study aims to link this plan with other plans in other sectors and they should be corresponded to be integrated parts of the general plan of the development in the state. in all world countries, particularly the developing countries; to face competition in the international tourism market.

Keywords: Tourist planning – Cultural tourism – Tourist media – Tourist development

© هذه المقالة كتبت بالمشاركة بين الطالب والمشرفين وهي مستله من رسالة الدكتوراه.

الملخص

إن السرعة الكبيرة في تنمية المجال السياحي يمكن أن تكون لها إنعكاسات سلبية وخطيرة على المنطقة المستقبلة بصفة عامة، لذلك يجب على الدولة أن تتدخل في تنظيم وتسيير هذه التنمية وذلك بوضع خطط سياحية تنموية محكمة. والتخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة، فهو مؤشر فعال لرسم صورة تقديرية للصناعة السياحة في البلاد، وفق برنامج يسير على خطوات فترة زمنية محددة إما بعيدة أو قريبة المدى، مع تحديد أهداف الخطة السياحية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

من هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة لجميع دول العالم، وخاصة الدول النامية منها وذلك لمواجهة المنافسة في سوق السياحة الدولية. ولأن السياحة أصبحت خياراً اقتصادياً واجتماعياً مهماً فقد أصبح من المهم أن تواكبه الثقافة والوعي السياحي لدى المجتمع بما يسهم في نجاح المشروع السياحي وتطوره.

عليه فإن هذه الورقة البحثية أستهدفت بالدراسة المراحل التاريخية للتخطيط السياحي وعلاقته بنشر ثقافة التنمية السياحية من خلال دراسة واقع السياحة في ليبيا وأبرز مقوماتها (الطبيعية والبشرية)، وصولاً إلى أبرز معوقات التنمية السياحية في البلاد وإيجاد حلول جذرية لها. وربط هذه الخطة ببقية الخطط لبقية القطاعات، وأن تتلائم معها لتكون أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية في الدولة.

كلمات مفتاحية: التخطيط السياحي – السياحة الثقافية – الإعلام السياحي – التنمية السياحية

المقدمة

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية ونشاط أساسي في حياة الأفراد في الأوضاع الطبيعية؛ حيث تبلغ آثارها نشاطات المجتمع جميعاً من اقتصادية، ثقافية واجتماعية. والسياحة كنشاط انتشاري متعدد ومتداخل الأبعاد لا يمكن أن يعتمد فقط على عامل الطلب، بل لابد من بعض التخطيط الذي أصبح ضرورة لاغني عنها من أجل تحقيق حد أدني من التنسيق بين نشاطات التنمية السياحية المختلفة وتنظيم ضبط التنافس بينها على الموارد المحدودة، وكذلك لمضاعفة الآثار الموجبة للسياحة وتقليل الآثار السالبة.

وقد أرتبط ظهور التخطيط السياحي وتطوره وكذلك أهميته بنشر ثقافة التنمية السياحية كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية، وظاهرة اقتصادية – اجتماعية من ناحية أخري، إذ لابد من التركيز على المنظور الثقافي للسياح من مختلف الأجناس والأقطار أثناء عملية التخطيط وذلك لأهمية هذا الجانب. فالسياحة الثقافية تتجسد في نشر ثقافة التنمية بشكل عام وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات. وفي ليبيا فأنه يمكن القول بأن السياحة الثقافية هي العامل المحفز الذي يجذب السياح بشكل كبير من مختلف أنحاء العالم إلي زيارة ليبيا ، حيث تعتبر أنها من البلدان النامية ذات التاريخ السياحي العريق ، فصناعة السياحة فيها معروفة منذ القدم وذلك لموقعها الجغرافي المتميز ، وتاريخها المعروف وإلتزامها بتتبع معالم القرآن والسنة ، ونشر مباديء الدين الأسلامي الحنيف بين العاملين في قطاع السياحة والسكان القاطنين بها.وذلك بإظهار أهمية الواعز الديني والأخلاقي والألتزام به على أرضها، ومن خلال ذلك نلاحظ أن هناك خمس معالم تراثية عالمية تابعة لمنظمة اليونسكو في ليبيا، ثلاثة منها آثار قديمة جداً تتمثل في : "" المدن الرومانية في صبراتة ولبدة في غرب ليبيا والآثار الإغريقية في الشرق""، و هم من أكثر المناطق السياحية جذباً للسياح ،

والذي يزيد من جاذبية ليبيا كوجهة للسياحة هو أنها ليست مكتظة بالسياح كما هو الحال في جنوب أفريقيا وجنوب أوروبا .

ومن هنا فإن الباحثة حاولت جاهدة الوصول إلي نتائج وتوصيات مجدية تخدم أغراض البحث من خلال دمج عملية التخطيط السياحي المدروس بنشر ثقافة التنمية السياحية بنظرة تاريخية وإسلامية لأهم الحضارات التي مرت بها الأراضي الليبية حتى أستقرارها سياسيا عام 1951م، وعلي الرغم من قلة الإمكانيات في هذا المجال فقد جمعت الباحثة المادة العلمية بالبحث والدراسة حول مقتضيات هذا الموضوع ما مكنها من تقديم هذه الدراسة التي هي الآن بين أيديكم ، والتي لن تصل إلي الكمال ، فالكمال لله وحده فقط، ولا يعفيها من الخطأ ولكنها تنشد الصواب فتلك مقدمة ومن سار علي الدرب وصل.

أما منهجية الدراسة فالباحثة اختارت المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن الحقائق العلمية التي تسعى لتحقيقها وكيفية الوصول إلى تلك الأهداف، فالمنهج هو " الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله " [1]، حيث استخدمت مهارات أساسية تشمل: تصنيف المراجع من خلال الاطلاع عليها، متمثلة في الكتب والدوريات والموسوعات والرسائل العلمية ذات الصلة، فضلاً عن المعاجم التي تشمل المصطلحات السياحية الجغرافية والأطالس للاطلاع على الخرائط المختصة بأهم الأماكن السياحية، ففيها جميعاً توجد المواد الأساسية التي تمثل خلفية البحث.

المراحل التاريخية للتخطيط السياحي وأثره في نشر ثقافة التنمية السياحية في ليبيا

يرتبط التخطيط بكل الموارد الطبيعية والبشرية التي تهدف إلي معرفة مدى إمكانية استغلالها لتحقيق أكبر قدر من الإنتاج والتنمية .فالعشوائية والتلقائية في التنمية السياحية وضعف أو انعدام المنهج العلمي السليم المستخدم في التخطيط السياحي هو من أبرز الأسباب التي أدت إلي ضعف الحركة السياحية في هذه البلدان ، لذا فإن السعي لوضع ونهج مسلك علمي في التخطيط للسياحة علي كافة المستويات ، ضمن منهج وطني لا يشمل وزارة السياحة فقط ، إنما هي حلقة واحدة ضمن حلقات أخري تضم باقي الوزارات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة المرتبطة بقطاع السياحة ، ضمن منظومة متكاملة تعمل جنباً إلي جنب في إطار التنمية السياحية المستدامة ، لتسويقها واستثمارها وبالتالي زيادة عدد السياح الوافدين للبلد سنة بعد أخري . وقد امتزجت الثقافات وتعانقت الديانات على أرض ليبيا منذ القدم، ولا تزال تلك الآثار تستهوي السياح ودارسي التاريخ والأديان حتى وقتنا هذا، وقد تعددت تلك الآثار ما قبل التاريخ متمثلة بالآثار الإغريقية والفينيقية والرومانية والمسيحية والإسلامية، وتعتبر هذه المعالم من أهم مصادر الجذب السياحي في ليبيا. فمن المعروف بأن السياحة التاريخية تعتبر من بين أهم أنماط السياحة انتشاراً في العالم بأسره، حيث تتدفق سنوياً أعداد هائلة من سائحي العالم في مختلف أنحاء العالم قاصدة المناطق التي تحوي معالم جذب تاريخية. وسوف نستعرض فيما يلي بأختصار لأهم هذه المعالم التاريخية في ليبيا.

[1] رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العلمية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 2000م، ص127.

عصر ما قبل التاريخ

لقد أدت الظروف المناخية الرطبة خلال عصر البلايستوسين إلى توفر المياه في منطقة الصحراء الكبرى الحالية الأمر الذي ساعد على معيشة الأنسان الأول بها، وظهور بدايات الحضارة الإنسانية [2]، ويستدل على ذلك بما تركه من رسوم ونقوش على الصخور ومن أدوات كان يستخدمها في تلك الحقب التي تعود إلى حوالي عشرة الآف سنة قبل الميلاد[3] ،وتوجد النقوش الصخرية لأنسان ماقبل التاريخ في وادي الزيعن غربي مرزق، وفي وادي الآجال، والمكنوسة، وجبل زنككرا جنوب جرمة وكذلك في وادي برجوج غرب فزان وجبل غنيمة شرقها.

الحضارة الفينيقية

لقد بدأ إتصال الفينيقيين بسواحل شمال إفريقيا في فترة مبكرة من نشأة هذه الحضارة، وذلك لغرض التزود بما يحتاجونه خلال رحلاتهم الطويلة، وأسسوا بعض المراكز التجارية على تلك السواحل والتي من أشهرها مدينة قرطاجة بتونس الحالية. بعد ذلك أنشأوا المدن الثلاث الشهيرة Tripolis في غرب ليبيا (لبدة – أويا – صبراتة)[4]، وقد لعبت هذه المدن الثلاث دوراً بارزاً في تاريخ شمال أفريقيا، كما ازدهرت بها التجارة نتيجة لسهولة اتصالها بأواسط أفريقيا عبر طرق القوافل التي كانت تعبر الصحراء الكبرى إلى أفريقيا.

الحضارة الإغريقية

في الوقت الذي كانت فيه المدن الثلاث تابعة لقرطاجة، بدأت السواحل الشرقية من ليبيا تقع تحت التأثير الإغريقي، حيث بدأ الاستيطان الإغريقي في برقة منذ القرن السابع ق.م عند تأسيسهم لمدينة شحات (قورين) Gyrene في عام 631 ق.م على سفوح الجبل الأخضر[5]، وبعد مائتي عام تمكن الغريق من بناء خمس مدن (Penta polis) هي: سوسة (Apollonie) والمرج (Barca) وتوكرة (Tuehira) وبنغازي (Hisprids) بالإضافة إلى قورينا.

الحضارة الرومانية

لقد ورثت روما المدن الفينيقية واليونانية بسبب تفوقها العسكري وسيطرتها على البحر المتوسط، وظلت الإمبراطورية الرومانية تسيطر على السواحل الليبية وبعض الدواخل لما يقرب من 400عام، ولقد أبقى الرومان على الطابع المعماري للمدن الفينيقية والإغريقية، وأضافوا إليها الشخصية والمعمار الروماني كالخدمات والأسواق والمسارح وغيرها من معالم الحضارة الرومانية العريقة. وقد أدخل الرومان خلال سيطرتهم على المنطقة ديانتين، هما: اليهودية والمسيحية، أما الأولى فقد نشرها اليهود الذين جلبهم الرومان من فلسطين، والثانية فقد نشرها الرومان في أغلب مقاطعاتهم الأفريقية بعد اعتناقهم لها[6] .

---

[2] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت،1971، ص30.

[3] طه باقر، عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، ليبيا في التاريخ 16-23مارس 1968، الجامعة الليبية كلية الآداب بنغازي، ص9.

[4] جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص17.

[5] كريستيناس برايد رولف، أزهار قورينا، ترجمة (أبو لقمة)، الهادي مصطفى، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1993، ص16.

[6] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص499-501.

الحضارة العربية الأسلامية

لقد بدأ التأثير العربي الإسلامي دينياً ولغوياً وثقافياً منذ عام 642م عندما فتح عمرو بن العاص برقة قادماً من مصر، ولم ينته عام 663م حتى كانت أغلب البلاد تحت النفوذ والقوانين الإسلامية.

ولكن التعريب الفعلي لليبيا لم يبدأ إلا منذ القرن الحادي عشر عندما تدفقت قبائل بني هلال وبني سليم العربية من صعيد مصر بأعداد ضخمة، مما أدى إلى ظهور الإختلاط العرقي والثقافي مع السكان الأصليين[7]، وبقيت ليبيا تابعة للدولة الإسلامية إلى أن هاجم الأسبان طرابلس عام 1510م.وبقى الأسبان في طرابلس إلى أن أستنجد سكان طرابلس بالدولة العثمانية عام 1551م، وأصبحت ليبيا منذ ذلك التاريخ ولاية عثمانية لمدة بلغت حوالي 360 عاماً، إلى أن احتلها الإيطاليون عام 1911م. لذلك فإن الآثار الإسلامية تنتشر في كافة أرجاء البلاد وتتمثل في المساجد والقلاع، والحصون، والمدارس. كما تتمثل أيضاً في الطراز المعماري الإسلامي في عدد من المدن الليبية، هذا بالإضافة إلى بعض المعالم الإسلامية الأخرى مثل مقبرة صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام بمدينة درنة، وضريح رافع الأنصاري بمدينة البيضاء، إلى جانب الإرث الإسلامي توجد بعض الآثار المسيحية والمتمثلة في الكنيسة البيزنطية في صبراتة، وكنائس مدينة طلميثة ومدينة سوسة، هذا بالإضافة إلى معبد القس مرقس مؤسس الكرازه المرقسية المصرية والذي يعود أصله إلى قورينا[8].

ومن حيث الموقع فأن ليبيا تحتل الجزء الأوسط لساحل البحر المتوسط الجنوبي، وهي تقع في شمال قارة أفريقيا، وتنحصر بين دائرتي عرض 33° و18.45° شمالاً، وخطي طول 9° و25° شرقاً. ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب تشاد والنيجر ومن الشرق مصر والسودان ومن الغرب تونس والجزائر، وتقدر مساحتها حوالي 1.750.000 مليون كيلو متر مربع"[9]"، منها 4600 كيلومتر حدود برية، أما الباقي وقدره 1900 كيلومتر فهو طول الشريط الساحل الممتد بين بئر الرملة شرقاً ورأس أجدير غرباً."[10] "

كما إن موقع ليبيا البحري جعلها حلقة وصل بين دول العالم، ومركز الحضارات القديمة، حيث كانت ليبيا تربط بين المناطق التجارية في أوروبا ووسط أفريقيا، وموقعها الفريد بين مجموعة الأقطار المطلة علي البحر المتوسط والتي تعتبر من أكثر مناطق العالم جذباً للسياح. أما بالنسبة للمناخ السائد في ليبيا فإنه يتسم باعتدال ملحوظ طوال السنة، وبجو ربيعي دائم، فعلي الشريط الساحلي يعم مناخ البحر المتوسط، وفي الجنوب: المناخ الصحراوي، والأمطار موسمية لكنها متذبذبة تتركز على سواحل ومرتفعات طرابلس والجبل الأخضر، أما في الجنوب فيقل منسوبها. ومن حيث السكان فإن ليبيا تتميز بقلة سكانها مقارنة باتساع مساحتها، حيث بلغ عدد سكانها حوالي 5.298.152 مليون نسمة حسب تعداد عام 2006 ف،"[11]" ويتوزع هذا العدد إلى ذكور وإناث على نحو متقارب إلى حداً ما، إذ تستحوذ نسبة الأعمار (15 سنة فما

[7] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العليا،1958، ص31-32.

[8] نفس المرجع السابق، ص27.

[9] محمد المبروك المهدوي، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1990م، ص9.

[10] الهادي مصطفي بولقمة، سعد خليل القزيري، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1995م، ص17.

[11] الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي للسكان في ليبيا، 2007-2008م.

فوق) حوالي 40%."[12] "وهي نسبة لا يستهان بها من حيث إمكانية توظيفها في مجال السياحة، وليبيا غنية جداً بالتراث الإنساني. كما توجد بليبيا عدة أماكن سياحية يرجوها السائح ومنها:

السياحة البحرية: يمتد الساحل الليبي على طول شمال البلاد مطل علي البحر المتوسط ويعتبر من أجمل الشواطئ في العالم.

السياحة الصحراوية: بما أن الصحراء الكبرى تغطي معظم ليبيا مما جعلها من أحد أفضل الدول السياحية الصحراوية حيث يمكن زيارة العديد من الجبال مثل جبل أكاكوس وجبل نفوسة بالصحراء الكبرى، كما يمكن للسائح مشاهدة الغرائب مثل البحيرات كبحيرة قبرعون وواو الناموس.

السياحة الأثرية: لليبيا تاريخ قديم قدم العصور ما قبل الميلاد سجل ذلك عن طريق الآثار الموجودة بها كالآثار الإغريقية والرومانية الموجودة على طول الساحل الممتد من رأس أجدير غرباً حتى منطقة السلوم شرقاً ومن أهمها: آثار صبراتة ولبدة وطلميثة وتوكرة. إن هذه المقومات يمكن أن تساعد علي النهوض بنشاط سياحي للبلاد وتوسيع دائرة الاستثمار في هذا القطاع ، الذي سوف يحقق نمواً اقتصادياً كبيراً ويخفف العبء في الاعتماد علي النفط كمصدر للدخل القومي ، وحسب رأي (روبنسون) في حديثه عن السياحة والساحل البريطاني ، هناك ثلاث مقومات رئيسية وهي "[13]" : (البحر والمناظر الطبيعية الساحلية والتسهيلات المتوفرة للنشاط السياحي الترويحي)، والمتجول في ليبيا سوف يجد فيها كل مقومات السياحة التي رآها (روبنسون) ، حيث المناخ المعتدل والهواء النظيف ، والشواطئ الجميلة ، والسكان الذين يتمركزون أغلبهم في المنطقة الساحلية يتوزعون بين مدينتي طرابلس وبنغازي .لهذا يجب السعي إلي تطوير والاهتمام بالبنية التحتية في المدينتين وجعلهم بؤرة سياحية لتوجه السياح من مختلف أقطار العالم .

أما السياحة الثقافية فأنها تمثل أحد أهم وسائل التواصل العالمي. ولذلك يجب أن تصبح أداة للتنمية المستدامة، مع الخضوع في نفس الوقت للقيم الأساسية مثل التعليم، واحترام تنوع وتميز مشاريعنا، وحماية تراثنا، فالقيم الإنسانية المشتركة تتفق حيالها المجتمعات البشرية على اختلاف انتماءاتها الدينية والفكرية والقومية منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، كان ولا يزال الإيمان بها وتطبيقها يمثل مستوى رقي هذا المجتمع أو ذاك[14]. ومن خلال ذلك فالتنمية المستدامة تمثل عاملاً من عوامل النمو الاقتصادي. ورغم توفيرها للثروة ومواطن الشغل، إلا أن ذلك يتم من أجل الحفاظ على الطابع الإنساني للسياحة الثقافية، حتى يحمل الزوار معهم بعض الذكريات والمعارف والخبرات الجديدة، وأيضاً بعض الصداقات، لهذا فمن الضروري حماية تراثنا المادي وغير المادي. من خلال الالتزام بأخلاقيات عامة تركز على التعبير عن روح بلادنا وجمالها. فالأصل في العلاقات الإنسانية يقوم على أساس دعوة الإسلام، وهي دعوة رحمة قائمة على رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾.[15] ففي الآية نجد أن الرحمة

[12] المخطط العام لتنمية السياحة في ليبيا، 1999-2018م، المركز الوطني للأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة.

[13] سعدخليل قزيري، السياحة في ليبيا (الإمكانيات والمعوقات)، أساريا-بنغازي،2002، ص28.

[14] أشرف محمد زيدان، واقع القيم الإنسانية ومستقبلها وفق حقائق القرآن الكريم، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية (مبدأ)، العدد 3/28، 1433هـ /2012م، ص322.

[15] سورة الأنبياء، الآية: 107.

والتسامح هو الحالة الطبيعية مع الأفراد والجماعات،[16] وهو ما يجب أن تتسم به العلاقة بين السياح والسكان القاطنين في الأماكن السياحية حتى تنجح عملية التنمية السياحية الشاملة.

كما إن المحتوي الثقافي الموجه للسياح لا يمكن أن تكون الغاية منه إلا غاية إنمائية للقطاع السياحي وتحقيقاً للتنمية الشاملة للبلاد، ولتحقيق ذلك لابد أن تتوفر مجموعة من الأطر، التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع التخطيط للسياحة الثقافي، والتي من بينها:"[17]

1. استحداث المناسبات الثقافية المختلفة وذلك بجذب السياح والزوار من مختلف الأقطار والأجناس وتقديم تسهيلات السفر والإقامة لهم وتعريفهم بمورثنا الثقافي الاجتماعي، وكذلك إمكانية إقامة النشاطات الرياضية المختلفة مثل: رالي السيارات والدراجات النارية والمهارى وغيرها.
2. من أهم الحوافز التي تدفع السائح إلي زيارة منطقة معينة والبقاء فيها لفترة زمنية محددة تواجد الفرق المسرحية والكشفية والموسيقية، وكذلك الأندية والمراكز الثقافية، إضافة إلى المعارض والمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية. والتوتر الأمني الحالي الذي تمر به البلاد اليوم قد ينفر السياح من زيارتها، لكن علينا أن نتذكر أن كثيراً من بؤر التوتر في العالم تحولت بعد خروجها من مشاكلها إلى وجهات سياحية هامة مثل كرواتيا وفيتنام، كذلك ليبيا يمكن لها أن تلعب نفس الدور، فالتغطية الإعلامية خلال أحداث الثورة عرفت العالم بمختلف مناطقها بالصور وخلقت اهتماماً عالمياً حولها.

وتعمل السياحة إلى تحقيق انتشار الثقافات والحوار وإحلال السلام والصداقات بين الشعوب وحماية البيئات المختلفة وتجميل المدن ..... الخ، ولكن من الصعب ان تقام سياحة جزئية في مكان معين ولا يمكن فصل السياحة الخارجية عن الداخلية فالمشروع السياحي للدولة مشروع متكامل وشبكة ينبغي أن تكون فعالة. هناك اتفاق عام لدى أوساط المتخصصين في شؤون السياحة العالمية، علاوة على ما يلمسه الأفراد (السياح والزائرون) الذين وفدوا إلى ليبيا خلال السنوات القلائل المنصرمة، على أن البلد يزخر بالعديد من المقومات وأسباب إقامة قطاع سياحي نشط غير أنه بحاجة إلى الكثير من الجهود والدعم لجعله رافداً حيوياً لتنمية الاقتصاد الوطني. ومن منظور خاص فأنه لابد من أن نستفيد من كافة مواردنا الإقليمية المتاحة، وأن نستفيد منها في تعزيز الثقة لدى السائح بأن ليبيا بلد سياحي زاخر بالعديد من الموارد السياحية التي من شأنها أن تحدد كوجهة سياحية بمصاف الدول المتقدمة. وكذلك لابد علينا أن نحافظ على هوية المجتمع الليبي من حيث العادات والتقاليد والقيم الدينية الأخلاقية.

ولابد من الدراسة والنظر في إعداد خطة سياحية ثقافية شاملة بإتباع خطوات ومراحل متمثلة في[18]:

- مرحلة تجميع المعلومات الكافية عن مختلف الأنشطة والموارد السياحية في البلاد.
- تحديد أهداف التخطيط السياحي مبدئياً، ومن ثم العمل على تطويرها.
- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.

[16] Ameen Ahmed Alnaharey, Rodwan Ahmed, *" Almqased Alkhasah in Alguran AL Kareem: Derasah Lemagased Alalagat in Dhow Surat Almomtahna"*, Journal- Quranica, university Malaya, volume 6, no:1, june 2014, p125.

[17] هناء حامد زهران، الثقافية السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، دمياط-مصر،2004، ص 144.

[18] جامعة الدول العربية، النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي، العدد السادس، 2007.

- تحليل البيانات ومراجعة الأهداف. وتنفيذ الخطة بتوصياتها، ووضع البدائل الممكنة للاستعانة بها في حال صعوبة تحقيق ما تم الوصول إليه في الخطوات السابقة.
- تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجحة إذا تطلب الأمر ذلك.
- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.[19]

فالعلاقات الاقتصادية بين الدول عادة شكل انتقال سلع مادية عبر الحدود السياسية لهذه الدول في صورة صادرات أو واردات، أو شكل خدمات تؤدي من رعايا دولة ما إلى رعايا دولة أخرى، إما بانتقال الخدمة نفسه كما هو الحال في الخبرات الفنية أو بانتقال متلقي الخدمة نفسه كما هو الحال في السياحة – أو تأخذ شكل انتقال رؤوس الأموال بين الدول، كما تأخذ شكل تدفق للعملات المحلية في عكس اتجاه الواردات، والعملات الأجنبية في عكس اتجاه الصادرات.[20] وهو ما يساهم في نجاح التخطيط السياحي بين الدول عامة، وفي ليبيا على وجه الخصوص. ولعل سوء الإدارة وغياب الكفاءات المهنية المدربة هو ما أضعف التخطيط السياحي في ليبيا ، إضافة إلي عدم إدراك المسئولين بالمنهجية العلمية المتعلقة بذلك، فالتخطيط السياحي يحتاج إلى قيادة رشيدة وسليمة فمن مقومات القائد الفاعل وواجبات القيادة: القدرة على اتخاذ القرار وإجادة استخدام الصلاحيات الوظيفية- امتلاك طاقة التأثير في الآخرين – تحويل الأهداف إلى إنجازات ملموسة – إجادة التعامل مع المتغيرات باستشراف المستقبل مع ضبط إدارة الأفراد والمجموعات وحفزهم المستمر على تقديم الأفضل – وضوح الغايات والمقاصد – التمرس على منهجية العمل الجماعي والنجاح المشترك وإجادة فهم الذات وعرض الأفكار على الأخرين[21]، وعلي الرغم من القيام بعدد من الدراسات والبحث في تطوير القطاع السياحي علي مر السنوات الماضية ، حيث لم تنفذ الأهداف الحقيقية للتنمية السياحية ، كما أغفلت التوصيات الخاصة بتلك الدراسات والأبحاث فأن ليبيا مازالت قيد الانتظار كي تحقق التنمية السياحية والثقافية الرشيدة في هذا المجال.

كما تعاني السياحة في ليبيا من مفارقة واضحة، مؤداها أنه بالرغم من تعدد مقومات الجذب السياحي في البلد، وبأن ليبيا هي عضو مؤسس في منظمة السياحة العالمية (WTO) منذ عام 1975ف، فأن السياحة ما تزال غائبة عن خارطة السياحة الدولية."[22] وتلك المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي في ليبيا ترجع في مجملها إلى اختلالات هيكلية خطيرة داخل الدولة، نستطيع أن نحصرها فيما يلي:

1- قلة المؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة في ليبيا من نوادي وجمعيات وغيرها.
2- ضعف وسائل الأعلام والإرشاد، بما فيها داخل الفنادق، حيث المقر الرئيسي للسياح.
3- ضعف العلاقات السياحية بين أقطار المغرب العربي من جهة، وبينها وبين أقطار العالم السياحية من جهة أخري.

---

[19] عادل محمد شنفير، الشواطئ البحرية كأحد مقومات السياحة البيئية في إقليم البطنان، مشاركة بحثية في المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة، إجدابيا-ليبيا، (ICESD)، المجل د4، 20-22نوفمبر/2016، ص452.

[20] Dalal Alnouri salamah, Faysal, Ahmed bin abdalhmyd, *"Alahlaqat Alfreekyah Alasraheelyah Alaqteesadyah*", Journal Al-Muqaddimah, volume 3, no: 3, December 2015, p105.

[21] ينظر: أشرف محمد زيدان، فخر الأدب عبد القادر، محمد كامل عبد المجيد، إضاءات قرآنية حول مفهوم الشباب القائد وأثره في الدعوة: دراسة موضوعية، مجلة الأستاذ، مجلة فصلية متخصصة محكمة متخصصة تصدرها كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ال عدد198، 1433هـ/2011م، ص140-141.

[22] الهادي مصطفى بولقمة، سعد خليل القزيري، الساحل الليبي، مركز البحوث والاستشارات، جامعة بنغازي، دار الكتب الوطنية، 1979م، ص 380-390.

الخـــاتمـة

لقد تم البحث في موضوع "المراحل التاريخية للتخطيط السياحي ونشر ثقافة التنمية السياحية في ليبيا " عبر الاستعانة بما أمكن الوصول إليه من مصادر ومراجع وتقارير ونتائج لبعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، حيث تبين لنا من خلال ما تقدم، أن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط اقتصادي – اجتماعي يمثل قوى فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمعات، حيث أنها تحتل حيزاً لا يستهان به في حياة الأفراد والدولة ككل علي حد السواء، وهي مثل أي نشاط اقتصادي وإنساني آخر لها آثارها ونتائجها الإيجابية والسلبية، لذلك كانت الحاجة ماسة وملحة لتخطيط وتفعيل هذا القطاع من أجل ضمان تحقيق أقصى منفعة ممكنة منه. ومن خلال ما تقدم عرضه توصلت الباحثة إلى جملة من التوصيات التي تخدم أغراض البحث، والأمل كبير في مساهمتها الفاعلة للتخطيط السياحي التنموي المعد وفق دراسات علمية تخصصية. والذي يتطلب وقفة جادة من المسئولين لاسيما بشؤون السياحة، وكذلك المواطن بأي مكان ومدي رقيه في التعامل مع هذا القطاع.

ولا يفوتنا في هذا المقام توجيه كل الشكر والتقدير للدكتور أحمد فيصل بن عبد الحميد، أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، على ما يبذله من جهود لتذليل الصعاب في طريق طلبة الدراسات العليا جزاه الله عنا خير جزاء، والشكر موصول إلى جامعة ملايا لما أبدته وتبذله من تسهيلات ملموسة لتوفير مجلات علمية ومحكمة للنشر كمجلة المقدمة المرموقة.

بناءً على ما تم استعراضه من دراسات عن التطور التاريخي لمفهوم التخطيط السياحي وأثره في نشر ثقافة التنمية السياحية، فإن ثمة نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. يتمتع الساحل الليبي بالعديد من الموارد السياحية على اختلاف أنواعها سواء كانت الموارد طبيعية أو بشرية، والتي من الممكن استغلالها في تطوير وتنمية القطاع السياحي في البلاد.
2. تساهم المواقع الأثرية المنتشرة على طول المدن الساحلية في استقطاب السياح والزائرين إليها والراغبين في التعرف على ثقافة الشعب الليبي، وبالتالي يجب الاهتمام بها والسعي لحمايتها من التخريب والسرقة.
3. ضرورة الاهتمام بالعاملين في القطاع السياحي عبر تطوير مهاراتهم والعمل على إيجاد الدورات التأهيلية للعمل على رفع كفاءة العاملين في هذا المجال.
4. وبملاحظة الوضع المكاني للخدمات السياحية الأساسية في ليبيا، وبشكل عام نجد أن هناك مشاكل في خدمات الإيواء، لكنها تتباين بين مدينة وأخري، ومن بينها:
5. قلة الوعي بالثقافة السياحية وليس هناك التزام بالتبعية لقطاع السياحة.
6. ضعف دور وسائل الإعلام والتعريف بالمعالم السياحية التي يتم زيارتها من قبل السياح الأجانب، واقتصارها على معلومات قليلة ومحددة.
7. عدم وجود كوادر وطنية مدربة ومتخصصة في جميع المجالات السياحية، وعدم التركيز على البرامج والدورات التدريبية التي تهدف إلى إكساب العاملين الخبرة العلمية والعملية في كيفية نشر الوعي السياحي وتنميته لدي المواطنين في ليبيا بشكل عام.

التوصيات

1. تحقيق تنمية سياحية ثقافية ذات طابع راق لتعزيز الصورة الإيجابية لليبيا، عبر تطوير المؤسسات المعنية بإدارة السياحة وتخصيص الحكومة لميزانيات مالية من شأنها تحقيق هذا الغرض وفي ذات الوقت إتاحة المجال للقطاع الخاص ليأخذ دوره في هذه البرامج عبر تشريعات وقوانين تجذب المستثمرين في هذا المجال.
2. صياغة مخططات استراتيجية محكمة للمساعدة على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر وكذلك في المستقبل.
3. ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوي المعيشي للمناطق الأقل نمواً والتي تمتلك المصادر والموارد السياحية.
4. تنمية القدرات البشرية وتطوير الكوادر المدربة والمجموعات المتخصصة في شئون إعداد واستثمار قواعد المعلومات الخاصة بقطاع السياحة، مع ضرورة الاهتمام بإعداد مرشدين سياحيين مؤهلين ثقافياً ولغوياً وإلمامهم الكامل بتاريخ الآثار، ودعم الدراسات والبحوث في هذا المجال وتطبيق استنتاجاتها وتوصياتها.
5. تشجيع الباحثين والدارسين للقيام بمزيد من الدراسات حول تطوير وتنمية السياحة في البلاد، والعمل على دراسة الأبعاد الثقافية والجمالية والاجتماعية لمشروعات التنمية السياحية في ليبيا.

المصادروالمراجع

أحلام بشير الأمين سويسي، واقع التباين المكاني للظاهرات الأثرية السياحية في ليبيا، دراسة في الجغرافية السياحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية-ليبيا، 2012م.

أشرف محمد زيدان، فخر الأدب عبد القادر، محمد كامل عبد المجيد، إضاءات قرآنية حول مفهوم الشباب القائد وأثره في الدعوة: دراسة موضوعية، مجلة الأستاذ، مجلة فصلية متخصصة محكمة متخصصة تصدرها كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 138، 1433هـ/2011م.

أشرف محمد زيدان، واقع القيم الإنسانية ومستقبلها وفق حقائق القرآن الكريم، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية (مبدأ)، العدد 3/28، 1433هـ /2012م.

تيسير علي ساسي، دور الموارد البشرية في تنمية قطاع السياحة في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2005م.

جامعة الدول العربية، النشرة الإحصائية للسياحة في الوطن العربي، العدد السادس، 2007م.

جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، 1976.

خليفة مصطفي غرايبة، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012م.

رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العلمية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 2000م.

دلال النوري سلامة، أحمد فيصل بن عبد الحميد، Alahlaqat Alfreekyah Alasraheelyah Alaqteesadyah، مجلة المقدمة، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة، جامعة ملايا-ماليزيا، المجلد 3، العدد 3، ديسمبر 2015.

سعد خليل القزيري، السياحة في ليبيا (الإمكانيات والمعوقات)، أساريا للطباعة والنشر، بنغازي، 2002م.

شبكة المعلومات الدولية / الإنترنت / مواقع متفرقة عن التخطيط السياحي والواقع السياحي في ليبيا والعالم العربي 2013-2015م.

طه باقر، عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، ليبيا في التاريخ 16-23مارس 1968، الجامعة الليبية كلية الآداب بنغازي.

عادل محمد شنفير، الشواطئ البحرية كأحد مقومات السياحة البيئية في إقليم البطنان، مشاركة بحثية في المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة، إجدابيا-ليبيا، (ICESD)، المجل د4، 20-22نوفمبر/2016.

عبد الباسط على عبد الجليل، الوعي السياحي في ليبيا وأثره على التنمية السياحية، مقالة صحفية نشرت يوم 2008/9/6م على موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net .

عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية، مم2008.

عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت،1971م.

عثمان غنيم سعد بنيتا، التخطيط السياحي (في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل)، دار الصفاء، عمان، 1999م.

كريستيناس برايد وولف، أزهار قورينا، ترجمة (أبو لقمة)، الهادي مصطفى، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1993م.

كريمة علي الشامس، دور السياحة في عملية التنمية الاجتماعية في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2006م.

ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 1996م.

محسن الحضيري، التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل، مكتبة مدبولي، مصر، 1989م.

محمد المبروك المهدوي، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1990م.

محمد عبد الله قصوده، مقومات البيئة السياحية وأفضلية المكان لمدن " صبراتة – يفرن – غدامس "، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزاوية، 2004م.

المخطط العام لتنمية السياحة في ليبيا، 1999-2018م، المركز الوطني للأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة.

نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة، عمان-الأردن،2007 م.

الهادي مصطفي بولقمة، سعد خليل القزيري، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1995م.

هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، الناشر عالم الكتب، دمياط، 2004م.

الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي للسكان في ليبيا، 2007-2008م.

ياسين مريخي التوازن البيئي والتنمية السياحية لولاية عنابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري-قسنطينة- كلية علوم الأرض،2010.

يسري دعبس، العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، 2002م.

Ameen Ahmed Alnaharey, Rodwan Ahmed, *" Almqased Alkhasah in Alguran AL Kareem: Derasah Lemagased Alalagat in Dhow Surat Almomtahna "*, Journal- Quranica, university Malaya, volume 6, and no: 1, June 2014.

Dalal Alnouri salamah, Faysal, Ahmed bin abdalhmyd, *"Alahlaqat Alfreekyah Alasraheelyah Alaqteesadyah*", Journal Al-Muqaddimah, volume 3, no: 3, December 2015.